

لتعلمي عائدا لما ينفق عليها . . ولا تبخل اسرائيل بالمساعدات المالية والتشجيع في مجال البحث العلمي ، وكلما كان المستوى العلمي عاليا ورغيبا في الدولة ، وكلما كانت البحوث التي تقوم بها مريدة في نوعها ، كلما سهل عليها الحصول على معونات من الخارج وكلما ازدادت قدرتها وارتفع مستواها في هذا المجال ، نتيجة لما تكتسبه من سمعة علمية ومركزا علميا مرموقا .

وتضع اسرائيل في اعتبارها ان تقدم الدول - الصغرى والكبرى - يعتمد أساسا على العلم وان هذا الاعتماد يزداد باستمرار ، والدولة التي تأخذ العلم من الاخرين دون ان تساهم فيه بنشاط بارز سوف يبقى موقفها دائما سيئا ، وان تخلف الدولة في النواحي الاقتصادية وغيرها يكون غالبا نتيجة للتخلف العلمي . والعلم نفسه يتيح للدولة قدرة على استغلال قدراتها من اجل تطوير العلم نفسه .

ركائز التقدم العلمي والتكنولوجي في اسرائيل

تعتمد المدنية الحديثة الممارسة على التقدم العلمي ، « واسرائيل تجاهد لتحقيق توافقا بين ما ورثته من قديم الزمان وبين ميلادها الحديث ، وتنتظر للعلم كمنقذ لها في هذا الميدان ، وليس من العجيب ان البحث العلمي في اسرائيل يلعب دورا هاما في نموها » (٩) . والتقدم العلمي والتكنولوجي في اسرائيل يقوم على دعائمين اساسيين : البشر ، والموارد .

العامل البشري : لا يتأثر الانتاج العلمي بعدد السكان بقدر ما يتأثر بمدى توفر العناصر العلمية القادرة على البحث والدراسة بين هؤلاء السكان ، وبصلاحية المناخ الاجتماعي الذي يوفر للعلماء مجالا صالحا لممارسة نشاطهم ، وصلاحية المناخ السياسي الذي يوفر سياسة يشجعون العلماء والنشاط العلمي .

واسرائيل تملك أعلى نسبة من العلماء بالنسبة لتعداد سكانها (١٠) . وقد عملت على توفير العلماء بأسلوبين اولهما فوري عاجل ، والثاني ممتد آجل ، اما الاول ، فقد وضعت له برنامجا لتجديد العلماء اليهود الى اسرائيل ، وكانت الصهيونية تعمل منذ بدء نشاطها على استجلاب العلماء اليهود الذين طردوا اثناء حكم هتلر الى فلسطين . كما استغلت الصهيونية فكرة السواء المزودج وراحت تبتص جهود العلماء المنتشرين في جميع دول العالم .

اسرائيل « ان المعهد سيعمل على حل المشكلات العلمية بأسلوب علمي دون ان يترك البحث العلمي للبحث من اجل العلم نفسه » (٩) . والنشاط العلمي في اسرائيل يختص بعضه بالبحوث العلمية البحتة ، لان هذه البحوث تصل الى ارفع مستويات البحث العلمي دون تقيد بظروف المجال الذي تجري فيه . كما ان النتائج العلمية والمكتشفات التي تصل اليها هذه البحوث تساهم في المشروعات العلمية ، كما تساهم في حل المشكلات المتعلقة بهذه المشروعات (٥) .

والبحث العلمي الاساسي لا يسير في اسرائيل طبقا لخطة موضوعة لان التخطيط لا يجدي في هذا المجال ، ولان اعداف البحث الاساسي لا تكون معروفة ، وهو يهدف الى الوصول للمجهول ويتوقف اسلوبه ومنهجه على قدرة الباحث نفسه وعلى النتائج غير المتوقعة التي يصل اليها ، والتي قد تحدث اثناء البحث وتؤدي الى تعديل منهجه .

يترك للباحث اختيار موضوع البحث الاساسي الذي يرغب العمل فيه . فاذا ما أراد باحث ممتاز في مجاله - من اي مكان من العالم - الحضور لاجراء بحث في اسرائيل ، واذا ما ووفق على بحثه وتوفرت الامكانيات اللازمة لهذا البحث ، تنشأ له وحدة جديدة للبحث الاساسي . وبذلك يطلق العنان للبحث العلمي مهما كان مصدره ، تحقيقا لمبدأ عالمية العلم ، ويشجع صفار العلماء الموهوبين على استغلال مواهبهم دون قيود ، بفتح مجالات لنشاطهم دون تعويق او تعطيل (٦) ، مما يحول دون استنزاف العقول الى الخارج .

غير ان هناك قيودا ترشد الى اختيار موضوعات البحث العلمي الاساسي لانه « ليس من الحكمة لعلماء الدول الصغرى بحث موضوعات مطروقة . . . والارشاد لهم طرق ميادين جديدة ، وتفضل تلك التي لدولتهم فيها جهود طليعية » (٧) ، لان الموضوعات المطروقة بين دول العالم على نطاق واسع تخصص لها امكانيات قد لا تتوفر في دولة صغيرة . لذلك فان معظم مشروعات البحث العلمي في اسرائيل تأتي من داخل المعهد نفسه (٨) .

اما البحوث التطبيقية ، وتتضمن بحوث التنمية ، وبحوث الصناعة فتسير طبقا لتخطيط موضوع لان اهدافها تكون محددة من قبل ، في كل ميدان من ميادين التخصص . ويوضع لهذه البحوث نظام ،